مبنى العمليات

مبنى رقود المرضى

المخيمات الطبية.. دور لا يُستهان به

المخيم الطبي للعيون بجبلة يجري أكثر من (370) عملية مياه بيضاء وزرع عدسات

■ المخيمات الطبية المجانية التي تقام بين حين وآخر وسيلة هامة تسعى من خلالها الجهات المنظمة لها سواء كانت جهات رسمية أو جمعيات ومؤسسات خيرية إلى تقديم العون والمساعدة إلى شريحة كبيرة من المحتاجين من عامة الناس لرفع ولو جزء من معاناتهم، وتقديم المساعدة الممكنة لهم حسب الإمكانيات المتاحة والمتوفرة لإعادة البسمة إلى شفاههم والأمل إلى نفوسهم بطعم الحياة.

استطلاع/ رياض مطهر الكبسي

من تلك المخيمات مخيمات طب العيون التي تقيمها مؤسسة البصر العالمية الخيرية التي تسعى من خلالها لإجراء الفحوصات والمعاينات المجانية لآلاف المرضى الذين يتوافدون على المخيمات، وكذا إجراء عمليات إزالة المياه البيضاء وزرع العدسات مجاناً لمئات ممن يتم فرزهم من خلال الفحوصات وصرف القطر والأدوية والنظارات مجاناً أيضاً.

وهي بذلك تقوم بدور لا يستهان به في مساعدة مرضى العيون من المحتاجين، خاصة إذا ما علمنا أن إجراء عملية إزالة المياه البيضاء في العيادات الخاصة تكلف ما بين (٥٥ – ٦٥) ألف ريال، فلو نظرنا إلى ذلك لعرفنا أهمية الدور الذي تقوم به المخيمات الطبية.

هناك في مستشفى جبلة العام الذي استضاف المخيم الطبي المجاني للعيون الذي أقامته مؤسسة البصر الخيرية العالمية في شهر ديسمبر الماضي الذي يعد خامس مخيم طبي للعيون يستضيفه مستشفى جبلة العام كان العمل يسير بانتظام.. المواطنون ممن توافدوا على المخيم يقفون في طوابير كل ينتظر دوره للفحص والمعاينة، منهم من تتم معاينتهم وصرف الأدوية والقطر لهم ويذهبون، بينما البعض يكونون بحاجة إلى عمليات إزالة المياه البيضاء وزرع عدسات يتم تحويلهم إلى العمليات، حيث هناك مبنى مجهز بثمانية أسرِّة لإجراء العمليات، ومبنى آخر بالجوار منه استخدم لترقيد المرضى الذين تُجرى لهم عمليات لمتابعتهم لنصف يوم خلال الوردية، وقبل بداية الوردية الثانية يتم الكشف عليهم للتأكد من سلامة العمليات وصرف الأدوية والنظارات لهم قبل خروجهم.

في إحدى غرف المبنى الذي كان يرقد فيه عشرات الذين أُجريت لهم عمليات إزالة المياه البيضاء وزرع عدسات كانت هناك إمرأتان أعمارهما بين (٥٥ – ٦٠) عاماً كانتا ترقدان بعد إجراء عمليتي إزالة المياه البيضاء لهما، الحاجة سابرة أحمد كانت قد أجرت عملية إزالة المياه البيضاء لإحدى عينيها في عيادة خاصة تقول بلغة بسيطة ولهجة عامية: كنت قد نقشت عيني قبل شهور في عيادة خاصة بـ (٦٥) ألف ريال ولا أشعر بتحسُّن كبير.. وتضيف: وعندما علمنا بمخيم العيون في جبلة جئنا إلى هنا وعملوا العملية لعيني الثانية، وللأمانة يا ولدي ما دريت هم عملوا لي عملية أم لا. تعبيراً عن سهولة العملية وحُسن المعاملة التي لاقتها.

وشاطرتها الحديث الحاجة حميدة المرغمي التي ترقد معها في نفس الغرفة حيث قالت: جئنا إلى مستشفى جبلة قبل سنتين ونقشت عيني اليسرى والحمد لله عيني بخير، وهذه المرة نقشت العين الأخرى، وننتظر يعطونا النظارات والقطر والأدوية ويراجعوا العملية قبل أن نروّح.

وفي الغرفة المجاورة كان يرقد رجلان، يقول الحاج ناجي محمد حسن كنت لا أرى بوضوح وعندما أتيت إلى هنا في المخيم السابق أجروا لي عملية لإحدى عيني وأصبحت أرى بها بشكل جيد. ويضيف: وهذه المرّة أجروا لي عملية للعين الأخرى والحمد لله.

ويعبِّر الجميع عن مدى شكرهم وامتنانهم لمن أقام المخيم والقائمين عليه ولسان حالهم يقول: نعجز عن أي شيء لهؤلاء ولا نملك إلا أن نشكرهم والدعاء لهم.

وبجوار هؤلاء المرضى كانت تتواجد مجموعة من الشباب والشابات من طلاب المدارس والكشافة والمرشدات الذين تطوّعوا لرعاية هؤلاء المرضى والاهتمام بهم منذ رقودهم حتى إخراجهم خلال الورديتين الصباحية والمسائية وتجدهم يقومون بعملهم التطوعي بروح إنسانية ينعكس أثرها الطيب على نفوس المرضى الذين يشعرون وكأنهم مع أبنائهم وليس في المستشفى خاصة، وغالبيتهم من كبار السن ما بين (٥٠ – ٧٠) عاماً.

تقول إحدى المتطوعات: الذي جعلني أشارك في المخيم أنه عمل خيري، وعملنا يقوم على مساعدة المرضى الذين تجرى لهم عمليات إزالة المياه البيضاء حيث نجلس بجوارهم منذ خروجهم من غرف العمليات ونهتم بهم ونرعاهم ونلبي طلباتهم حتى مغادرتهم.

إجراءات قبل العملية

وطبعاً هناك إجراءات تتم قبل إجراء العمليات لمرضى العيون يتحدث عنها الأخ الدكتور/ صالح حسن زين – اختصاصي جراحة عيون – أحد دكاترة بعثة المخيم الطبي المجاني للعيون الذي أقامته مؤسسة البصر العالمية الخيرية – حيث يقول: هناك عدة معايير وإجراءات لدخول المريض إلى عمليات جراحة العيون ابتداءً من إجراء المعاينة وفرز المرضى الذين يحتاجون لعمليات إزالة المياه البيضاء وزرع عدسات، فيرسل المريض إلى قسم الباطنية حيث يتم إجراء فحوصات أولية كقياس الدم وضغط الدم والسكر للتأكد من سلامته قبل تحويله إلى غرفة العمليات، وهناك يقوم طاقم الجرّاحين المكوّن من سبعة جراحي عيون ستة يمنيين وباكستاني والجميع استشاريون، بإجراء عمليات إزالة المياه البيضاء وزرع عدسات ثم يرقد المريض لعدد من الساعات حتى يكون تحت الملاحظة للتأكد من عدم وجود أية مضاعفات قبل خروجهم.

ويضيف الدكتور/ صالح أن العملية تستغرق ما بين (١٠ – ١٥) دقيقة وبعض الحالات نصف ساعة في حال حدوث مضاعفات أثناء العملية. مشيراً إلى أن هناك فترة مراجعة لمدة ثلاثة أيام بعد انتهاء المخيم، كما أن هناك موعداً آخر للمراجعة بعد ثلاثة أشهر من المخيم للتأكد من عدم وجود مضاعفات لدى البعض.

ويستطرد فيقول: نلاحظ أنه مع كل مخيم يقام تتقلص المضاعفات، ويضيف: أما بالنسبة لأخطاء العمليات فإنه في أي عمليات قد تحدث أخطاء لكنها تتقلص أيضاً أكثر فأكثر مع كل مخيم، وقد انخفضت نسبة الأخطاء خلال المخيمات السابقة من ٣٪ إلى ٢٪ وفي هذا المخيم أقل من ١٪، ويوضح الدكتور/ صالح أن عملية الفرز للمرضى المحتاجين لعمليات إزالة المياه البيضاء هي التي تحدد الفشل والنجاح أكثر، فكلما كانت عملية الفرز دقيقة للمياه البيضاء الناضجة تكون النتائج سليمة وأضمن.

ويضيف: أن المضاعفات قد تنتج عن ارتخاء الخيط أو صغر مساحة القطع فيحدث تدلٍ في القزحية فيتم إرجاعها وغسل العين والحمد لله كانت نسبة الأخطاء بسيطة.

واختتم الدكتور/ صالح زين بتوجيه نصيحة للجميع بضرورة المحافظة على أبصارهم ومتابعة الأطباء في حالة حدوث أية إصابة لأي شخص.. ويقول: لاحظنا خلال المخيمات إصابات كثيرة أُهملت وكان بوسع المريض أن يعالجها حتى في قطاع خاص وبأقل تكلفة لكنهم يتأخرون وعندما تأتي المخيمات يكون الأوان قد فات فلا نستطيع نفعهم نحن ولا القطاع الخاص.

■ د. عبدالله المطري

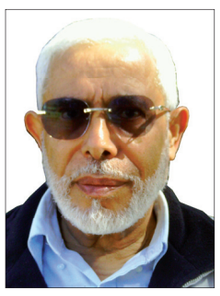
■ مهندس/ منصور السابر

الكثافة السكانية والظروف الصحية

وعن تنظيم وإقامة المخيمات وكيفية أو معيار اختيار منطقة إقامة المخيم التقينا الأخ المهندس/ منصور السابر – أحد مسؤولي مؤسسة البصر العالمية الخيرية – الذي قال إن لدى المؤسسة نظاماً في كيفية إقامة المخيمات حيث يتم أولاً البحث عن الكثافة السكانية، وتُدرس الظروف الاقتصادية والصحية في المناطق المختلفة في اليمن، ويتم التنسيق مع وزارتي التخطيط والتعاون الدولي والصحة العامة والسكان ومحافظي المحافظات ومسؤولي الصحة في المحافظات وبناءً على ذلك يتم اتخاذ قرارات في إقامة المخيمات على مستوى المحافظات.

مشيراً إلى أن المؤسسة قد أقامت (٤٩) مخيماً طبياً مجانياً متكاملاً وتم خلالها إجراء حوالي (٣٠) ألف عملية شفط المياه البيضاء وزرع عدسات.. وأضاف المهندس السابر أن الذي جعل الاختيار يقع على مستشفى جبلة لإقامة المخيم فيه وجود الإدارة الراقية وهذا يساعد على إقامة المخيمات على أفضل مستوى وتحقق أهدافها بمساعدة والوصول إلى المحتاجين حيث والمنطقة مشهورة بظروفها القاسية من الناحية الصحية والاقتصادية، فالمستشفى يقوم بتخطيط راقٍ في التنظيم والترتيب للمخيمات التي تقام فيه وقد استطاعت المؤسسة أن تقوم بأفضل عملية تشغيلية لهذه المخيمات، وهذا هو المخيم الخامس الذي يقام في مستشفى جبلة والـ (٤٩) على مستوى المحافظات.

مستشفى وكلية للعيون

وعن مستشفى العيون الذي تعتزم المؤسسة إنشاءه في إطار مستشفى جبلة قال المهندس/ منصور: كان قد تم الانفاق على إنشاء مستشفى للعيون في إطار مستشفى جبلة لتقديم الخدمات لمحافظة إب وما حولها على أن يكون مستشفى متكاملاً، وقد تم استلام الأرض وتصميم المستشفى وبدأ العمل فيه قبل عدة شهور، لكن بسبب الظروف التي مرت بها اليمن توقف العمل، وإن شاء الله عندما تستقر الأمور والأوضاع يتم استئناف العمل مجدداً.

وأشار السابر إلى أن مؤسسة البصر العالمية الخيرية ستقوم بإنشاء – إلى جانب مستشفى العيون – كلية لطب العيون ستكون أول كلية تقيمها المؤسسة في الجزيرة العربية، تضم قسماً لا يوجد في أي كلية طبية في اليمن هو قسم البصريات سيعمل على تخريج أطباء بصريات حيث والسوق المحلي يحتاج إلى هذا النوع من التخصص.

دور تنظيمي وطبي

أخيراً التقينا الدكتور/ عبدالله المطري – مدير عام مستشفى جبلة العام – الذي تحدّث عن دور المستشفى والعاملين فيه في استضافة المخيم الطبي المجاني للعيون حيث قال: كالمعتاد فإن دور المستشفى أثناء المخيم استضافة الفريق الطبي، وكذلك في الجانب التنظيمي ترتيب وتنظيم المرضى أثناء المعاينة وكذلك أثناء ما بعد العملية حتى خروجه من المستشفى، بالإضافة إلى تقديم الخدمات المساندة للخدمات الأساسية التي تقدمها مؤسسة البصر العالمية، والتي تتمثل في خدمات الطب الباطني التي يحتاجها المرضى من فحوصات وأدوية.

مضيفاً: أن كل الفحوصات والعمليات والأدوية بما في ذلك أدوية الطب الباطني التي قد يحتاجها المريض خلال المخيم مجاني ١٠٠٪.

وأشار الدكتور/ المطري إلى أن الجديد في المخيم هذا العام هو زيادة قدرة غرف العمليات لاستيعاب العمليات قياساً بالمخيمات السابقة حيث تم رفع طاقة الاستيعاب من خمسة أسرّة إلى ثمانية أسرّة في هذا المخيم، وبالتالي زادت قدرة الفريق الطبي لزيادة عدد العمليات.. مضيفاً أنه كالمعتاد فقد تم تخصيص اليومين الأول والثاني للمعاينة وبقية أيام المخيم لإجراء العمليات حيث تم الكشف على حوالي (٣٢٠٠) حالة من مختلف المحافظات، وتم تحديد واختيار (٤٨٠) مريضاً ومريضة لإجراء العمليات الجراحية لهم.. منوهاً بأنه كان هناك قلق من عدم تمكّن الناس من الوصول إلى المستشفى بسبب الظروف التي مرت بها البلاد وظروف الناس وارتفاع كلفة وسائل المواصلات وانعدام المشتقات النفطية، خاصة وأنه تم تأجيل إقامة المخيم عن موعده السنوي شهر أغسطس ثلاث مرات بسبب الأزمة إلى شهر ديسمبر، إلا أنه والحمد لله تم إعداد خطة إعلامية مبكرة اشتركت فيها وسائل الإعلام وخطباء الجوامع بالتنسيق مع الإدارة العامة للأوقاف بالمحافظة وكان الحضور كبيراً في اليومين الأول والثاني والحمد لله سارت الأمور على خير ما يرام.

وأوضح الدكتور/ المطري أنه نظراً لتوقف مستشفى العيون الذي تنشئه مؤسسة البصر العالمية الخيرية في إطار مستشفى جبلة بسبب الأزمة التي مرت بها البلاد فإنه قد تم البحث في بدائل أخرى، وإدارة مستشفى جبلة بصدد عملية اللمسات الأخيرة لتدشين نشاط مستشفى العيون التابع لمؤسسة البصر بمحافظة إب خلال الشهرين القادمين بمبانٍ مؤقتة في مستشفى جبلة العام إلى حين تتمكن المؤسسة من إنشاء وإنجاز مستشفى العيون الخاص بها الذي سيكون في إطار مستشفى جبلة.

■ مستشفى العيون أوقفته الأزمة.. وجهود لتدشين عمله مجدداً في مبانٍ مؤقتة

بمشاركتك في الانتخابات الرئاسية المبكرة 21 فبراير 2012م
تتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء
21 فبراير
الانتخابات الرئاسية